العهد
من ثورة الإنسان ◆◆ لنهضة الأوطان

Website : www.al3ahdnewspaper.com
Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

الأربعاء ٢١ ذو القعدة ١٤٣٧ / ٢٤ أغسطس ٢٠١٦
العدد التاسع والسبعون | ٨ صفحات

الثوار يسيطرون على جرابلس و٧٠٠ قتيل لقوات الأسد منذ بدء المعارك بحلب

العهد - أحمد خليل

أعلنت كتائب الثوار سيطرتها على كامل مدينة جرابلس بريف حلب الشمالي، وذلك بعد انسحاب تنظيم الدولة من المدينة التي شهدت فجر اليوم الأربعاء، هجوماً واسع لطرد التنظيم منها ومن المناطق المحيطة بها بدعم من الجيش التركي.

وأفادت مصادر عسكرية أن القوات التركية أرسلت تعزيزات لتأمين الحدود ودعم المعارضة مؤلفة من دبابات ومركبات مدرعة من مدينة كوجالي شمال غربي تركيا إلى المناطق الحدودية في مدينة غازي عنتاب، في إطار العملية العسكرية التي سميت «درع الفرات».

وتقع مدينة جرابلس على الضفة الغربية لنهر الفرات وعلى بعد ٥٤ كيلومترا إلى الشرق من بلدة الراعي، وهي آخر مدينة مهمة يسيطر عليها تنظيم الدولة على الحدود السورية - التركية.

وقال سيف أبو بكر قائد «لواء الحمزة» التابع للثوار في تصريح لوكالة «مسار برس» إن الهدف من معركة «درع الفرات» هو السيطرة على مدينة جرابلس وقرية الغندورة الواقعة شمال شرق مدينة منبج، ومن ثم التوجه إلى مدينة الباب وطرد تنظيم الدولة منها.

وتابع أبو بكر أن هذه المعركة هي الأولى التي تدعمها تركيا بكاسحات ألغام وقوات برية وتغطية جوية وقصف مدفعي.

بدوره، قال الناشط أبو سعيد الحلبي في تصريح لصحيفة «العهد»: إن معظم الفصائل الثورية التي شاركت في تحرير بلدة الراعي من قبضة تنظيم الدولة شاركت أيضا في معركة مدينة جرابلس المرتقبة.

يشار إلى أن سيطرة الثوار على مدينة جرابلس حرمت قوات سوريا الديمقراطية من السيطرة عليها، وحالت دون توسع نفوذها في الشمال السوري.

في غضون ذلك، سيطر الثوار منذ عدة أيام، على بلدة الراعي الاستراتيجية، بعد معارك عنيفة مع تنظيم الدولة استمرت لمدة ثلاثة أيام ...

التفاصيل صفحة (٢)

قصف الدبابات لمواقع التنظيم بجرابلس

صفحة ٦

لاجئون سوريون يبتكرون مكيفا لمواجهة حرارة الصيف

صفحة ٣

أمريكا تطالب المعارضة السورية بالحوار مع روسيا والأكراد

صفحة ٧

برميل

ماذا يهمّ «الإعلام الغربي» في القضية السورية؟!

العهد - ضياء الشامي

شغلت صورة الطفل عمران الخارج من تحت الأنقاض، وسائل الإعلام العربية والأجنبية، وأشعلت نظراته الذّاهلة والمصدومة موجة كبيرة من التأثر والتعاطف، شارك فيها القريب والبعيد حتى إعلاميين وفنانين أجانب.

صورة من بين مئات الصور الملتقطة يومياً استطاعت أن تشقّ طريقها للإعلام الغربي وتحجز لها مكاناً في الصفحات الأولى لأهم الجرائد الأجنبية، رغم أن الصورة لم تكن الأقسى ولم تعكس واقع الحياة في سورية تحت ظلّ القصف اليومي.

طفلٌ حلبي لم يتجاوز الخامسة من عمره، انتشله مسؤولو الدّفاع المدني إثر غارة مسائية على أحد أحياء حلب ونقلوه إلى سيارة الإسعاف، طفلٌ كعشرات الأطفال السوريين وربما كان الأسعد حظاً إذ كانت إصابته سطحيّة، فلم يفقد أحد أطرافهِ ولم يخسر أسرته، إلا أن نظرات الذهول والصدمة المنبعثة من عينيه استطاعت أن تصدم العالم المتغافل المنشغل بسفاسف الأمور.

الطفل عمران دقنيش

ومع أن وسائل الإعلام تسابقت للحديث عنه، إلا أن التغطية الإعلامية الغربية لم تكن كلها على قدرٍ واحدٍ من المهنية، فأغفلت قنوات تلفزيونية مرموقة وصحف مشهورة، ذكر المجرم الذي أذهل إجرامه هذا الطفل الصغير، فيما ادّعت وسائلُ أخرى ...

التفاصيل صفحة (٤)

بيان رسمي من جماعة الإخوان المسلمين في سورية

تحرير جرابلس خطوة أولى في إسقاط مشاريع التقسيم

في خطوة مهمة وتاريخية بادر الثوار اليوم وبدعم تركي إلى تحرير مدينة جرابلس شمال سورية من براثن تنظيم الدولة داعش، ولقطع الطريق على المليشيات والأذرع الخبيثة الأخرى من أن تمتد بيد التخريب لتقطع أوصال سورية وتفصل شمالها عن جنوبها كما فصلت أو كادت شمالها الشرقي عن سائر جسدها الطاهر.

وإننا في جماعة الإخوان المسلمين السوريين وإذ نرحب بهذا التحرير وهذا الدعم التركي الذي اتخذ مسارا جديدا بهذه الخطوة فإننا نؤكد على مايلي:

أولاً: جرابلس أخت منبج وعين العرب والحسكة والرقة ودير الزور وساحل سورية وشمالها وجنوبها وواسطة العقد فيها دمشق؛ كلهن مدن سورية ، يتداعين لنصرة بعضهن، رفضا لمشاريع التقسيم والاقتطاع التي تمرر من تحت الطاولة وبأسماء مختلفة.

ثانياً: نتمنى أن تكون هذه الخطوة حلقة في سلسلة متصلة من الخطوات نحو تحرير سورية كاملة من أيادي العابثين فيها، بدءا من نظام الأسد وانتهاء بالروس المحتلين مرورا بنظام الملالي ومليشياته الطائفية وأصحاب المطامح الذاتية الانفصالية المرتبطين بالمؤامرة الدولية على سورية والمنطقة برمتها.

ثالثاً: هذا التحرير يعطي إمكانية للعمل على مشروع المنطقة الآمنة شمال سورية والخاضعة لحظر الطيران، والذي أماتته بعض القوى الدولية إمعانا في معاداة الثورة السورية وقطعا لمسيرها نحو أهدافها المشروعة.

سيظل السوريون متمسكين بأهداب ثورتهم، حريصين على مطالب شعبهم، وعلى رأسها الإطاحة بنظام الأسد بكافة أركانه ورموزه وأجهزته الأمنية وتحريره من جميع القوى المحتلة.

واللّه غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

واللّه أكبر وللّه الحمد

جماعة الإخوان المسلمين في سورية
٢١ ذي القعدة ١٤٣٧ | ٢٤ آب ٢٠١٦

الثــوار يســيطرون على جرابلــس و٧٠٠ قتيل لقــوات الأســد منــذ بــدء المعــارك بحلب

العهد - أحمد خليل

أعلنـت كتائـب الثـوار سـيطرتها على كامـل مدينة جرابلـس بريف حلب الشـمالي، وذلـك بعد انسـحاب تنظيم الدولـة مـن المدينة التي شـهدت فجر اليـوم الأربعـاء، هجومـا واسـع لطرد التنظيم منهـا ومن المناطـق المحيطة بهـا بدعم مـن الجيـش التركي.

وأفـادت مصـادر عسـكرية أن القـوات التركيـة أرسـلت تعزيـزات لتأميـن الحـدود ودعـم المعارضـة مؤلفـة مـن دبابـات ومركبـات مدرعـة مـن مدينـة كوجالـي شـمال غربـي تركيـا إلـى المناطـق الحدوديـة فـي مدينـة غـازي عنتـاب، في إطـار العملية العسـكرية التـي سـميت «درع الفـرات».

وتقـع مدينـة جرابلـس علـى الضفـة الغربيـة لنهـر الفـرات وعلـى بعـد ٥٤ كيلومتـرا إلـى الشـرق مـن بلـدة الراعـي، وهـي آخـر مدينـة مهمة يسـيطر عليهـا تنظيـم الدولـة علـى الحـدود السـورية - التركيـة.

وقـال سـيف أبو بكـر قائـد «لواء الحمـزة» التابـع للثـوار فـي تصريـح لوكالـة «مسـار بـرس» إن الهدف من معركـة «درع الفـرات» هـو السـيطرة علـى مدينـة جرابلس وقريـة الغندورة الواقعة شـمال شـرق مدينة منبج، ومن ثـم التوجـه إلى مدينـة البـاب وطرد تنظيـم الدولـة منها.

وتابـع أبـو بكـر أن هـذه المعركة هـي الأولـى التـي تدعمهـا تركيـا بكاسـحات ألغام وقوات بريـة وتغطية جويـة وقصـف مدفعي.

بـدوره، قـال الناشـط أبو سـعيد الحلبي فـي تصريح لصحيفـة «العهد»: إن معظـم الفصائـل الثوريـة التـي شـاركت فـي تحرير بلـدة الراعي من قبضـة تنظيم الدولة شـاركت أيضا في معركـة مدينـة جرابلـس المرتقبة.

يشـار إلـى أن سـيطرة الثـوار علـى مدينـة جرابلـس حرمـت قـوات سـوريا الديمقراطيـة مـن السـيطرة عليهـا، وحالـت دون توسـع نفوذهـا فـي الشـمال السـوري.

فـي غضـون ذلـك، سـيطر الثوار منـذ عـدة أيـام، علـى بلـدة الراعي الاسـتراتيجية، بعـد معـارك عنيفة مع تنظيـم الدولـة اسـتمرت لمـدة ثلاثة أيام، أسـفرت عـن مقتل العشـرات من عناصر التنظيـم، بالإضافة إلـى تدمير العديـد من العربات العسـكرية والمدافع الرشاشـة التابعـة له.

وتعـد بلـدة الراعـي مـن أكبـر معاقـل تنظيـم الدولـة علـى الحدود السـورية – التركيـة، والسـيطرة عليها تفتـح الخيـارات أمـام الثـوار للتقدم نحو مدينـة الباب أكبر معاقـل التنظيم بريـف حلب الشـرقي.

وقال أبـو سـلمان أحـد المقاتلين الـذي شـاركوا إلى جانـب الثـوار في معركـة بلـدة الراعـي فـي تصريـح لصحيفة «العهـد»: إن الثوار حاولوا أكثر من مـرة السـيطرة على الراعـي، حيث شـهدت المعـارك عمليـات كـر وفر إلا أن الثوار تمكنوا من بسـط سـيطرتهم بشـكل كامل علـى البلدة.

وأوضـح أبـو سـلمان أن تنظيـم الدولـة حاول قبل الانسـحاب من البلدة اسـتعادة السـيطرة عليهـا مـن خلال إرسـال عربات مفخخة لاستهداف مواقع كتائـب الثـوار وتجمعاتها ولكنه فشـل بسـبب تمكن الثوار من تفجيـر العربات قبـل وصولها إلـى أهدافهـا وذلك عبر اسـتهدافها بالصواريخ.

قصف الدبابات لمواقع التنظيم بجرابلس

◆◆
قوات الأسـد تشـن يوميـا عدة هجمـات علـى مواقـع الثـوار بمدينـة حلـب ومحيطهـا في محاولـة منهـا للتقـدم وفرض حصـار علـى المدينة.

◆◆
عظـم الفصائل الثوريـة التي شـاركت في تحرير بلدة الراعي مـن قبضـة تنظيـم الدولـة ستشـارك أيضـا فـي معركة مدينـة جرابلـس المرتقبة.

محاولات فاشـلة لقوات الأسد

تشهد في مدينة حلب ومحيطها معارك بين كتائب الثوار وقوات الأسد المدعومة بالميليشيات والطيران الروسي، حيث تحاول الأخيرة استعادة السيطرة على المناطق والمواقع العسكرية التي خسرتها مطلع الشهر الحالي، إلا أن الثوار أفشلوا جميع هذه المحاولات وكبدوا قوات الأسد خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

وذكـر سـالم الزعيم أحـد مقاتلي الثـوار في تصريـح لصحيفـة «العهد» أن الثوار تصدوا الإثنيـن ٨/٢٢ لهجوم شـنته قـوات الأسـد علـى المدرسـة الفنيـة الجويـة وعلى مسـاكن ١٠٧٠ شـقة ومقالـع الشـرفة وقـرى عزيـزة والقراصـي والعامريـة وتلتـي أم القرع والمحروقـات جنـوب مدينـة حلـب، موضحـا أن الاشـتباكات بيـن الطرفين أدت إلـى مقتل حوالـي ٣٠ عنصرا من قوات الأسـد وتدميـر أسـلحة ثقيلة.

وأضـاف الزعيـم أن قـوات الأسـد والميليشـيات الداعمـة لها تشـن يوميا عـدة هجمات على مواقـع الثوار بمدينة حلـب ومحيطهـا فـي محاولـة منهـا للتقـدم وفرض حصـار علـى المدينة.

وكان أبـو يوسـف المهاجـر الناطق العسـكري باسـم حركـة أحرار الشـام صرح قبـل يومين أن الثوار يسـتعدون لإطـلاق هجوم جديـد خلال السـاعات القادمة فـي حلب، لافتا إلـى أن الهدف من الهجـوم تأمين الطريـق الذي يصل أحيـاء حلب الشـرقية بخـارج المدينة.

وأشـار المهاجر إلى أن الثوار تمكنوا من قتـل ٧٠٠ عنصر من قوات الأسـد والمليشـيات الداعمة لهـا، بالإضافة إلى تدميـر أكثر من ١٥ دبابة و٣٥ رشاشـا، منذ بـدء معركة حلب.

تقريـر لمنظمـة العفـو الدوليـة يوثق جرائم الأســد فــي المعتقلات

العهد - ضياء الشـامي

أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً جديداً حمل أرقاماً موثّقة قد تنقل جزءاً يسيراً من محنة المعتقلين في السجون السورية، حيث أكدّ التقرير الحقوقي أنّ نحو ١٨ ألفاً من المعتقلين السوريين الذين تم سجنهم لأسباب سياسية قضوا في السجون السورية منذ اندلاع الثورة في آذار ٢٠١١، أي بمعدل أكثر من ثلاثمئة شخص شهرياً وبزيادة مئة ضعف على السنوات العشر التي سبقت الثورة، والتي كان يموت فيها بين ثلاثة إلى أربعة أشخاص في الشهر.

ويعتبر هذا التقرير وثيقة هامة تضاف لمئات التقارير الأخرى التي توثق إجرام نظام الأسد بطريقة مهنية، حيث يستعرض لمحة عن ما يقاسيه آلاف المعتقلين، وذلك من خلال شهادات ٦٥ ناجياً نقلوا جانباً مما يحدث في الفروع الأمنية التي تشرف عليها أجهزة المخابرات السورية، و سجن صيدنايا العسكري بأطراف العاصمة دمشق.

وقد أكدت منظمة العفو الدولية،أن التعذيب يُستخدم في إطار حملة منظمة واسعة النطاق ضد كل من يُشتبه في معارضته للحكومة من السكان المدنيين، الأمر الذي يُعد جريمة ضد الإنسانية، ويجب تقديم المسؤولين عن هذه الجرائم إلى ساحة العدالة.

وقد نشرت المنظمة إلى جانب التقرير على موقعها، محاكاة افتراضية لسجن صيدنايا نقلت فيه بالصورة والصوت أجواء الاعتقال بشكل يسمح للمشاهد تخيّل غرف السجن وزنازينه بالأبعاد التقريبية، كما وثقت بالفيديو شهادات حية شرح أصحابها تفاصيل صغيرة عايشوها خلال فترة اعتقالهم، وهو عمل تم على أيدي مختصين لتجسيد صورة عن السجن الذي وصف بأنه «أسوأ مكان على الأرض» حسب التقرير.

وفي حوار مع العهد أكد السيد جمال عبدو وهو معتقل سابق وأحد الشهود في التقرير قائلاً: «**مهما حاولنا،لا يمكن نقل الواقع والمأساة المعيشة داخل السجون بتقرير مكتوب أو حتى مصور، فالواقع أصعب مما يمكن تخيله، ربما حاول المختصون تسليط الضوء على جانب بسيط من معاناة المعتقلين، إلا أنه من المستحيل نقل المشاعر أو الأحاسيس أو القهر أو الذل الذي يعيشه المعتقل كل لحظة**».

وأوضح عبدو أن السوريين مقصرون جداً في مجال التوثيق الحقوقي، وخاصة أهالي المعتقلين الذين يمتنعون عن الإدلاء بشهاداتهم أو رفع دعاوى قضائية وذلك بسبب الخوف من الانتقام أولاً، و ضعف الثقافة الحقوقية ، والخلط الدائم مابين ماهو حقوقي وماهو سياسي، فتوقف المسار السياسي لا يعني بالضرورة عدم جدوى أي عمل يخص المعتقلين. فالقضاء الدولي وجهود المنظمات الحقوقية تسيرفي مسارات مختلفة عن المسارات السياسية.

ويؤكد عبدو: «**ينبغي علينا كسوريين أن نكون مستعدين لأي جديد، أوراقنا جاهزة وملفاتنا كاملة لأن الوضع قد يتغير في يوم من الأيام ويقرر المجتمع الدولي التخلص من الأسد ونظامه، ووجود مثل هذه الملفات الموثِقة لجرائم الأسد ستساعد في دفع هذه الإرادة نحو التحقيق**».

واعتبر عبدو أن هذه التقارير الحقوقية هي عبارة عن جهودٍ متراكمة سيكون لها أثر فيما بعد، فإن لم تنفع في جرّ المجرم إلى ساحات القصاص، وهو أمر مستبعد حالياً، فستكون وثيقة تاريخية تخلد جريمة بحق الإنسانية، فلا يجوز للسوريين أن يكرروا تجربة الثمانينات ويتركوا المجرم كما تركوا رفعت الأسد دون حساب رغم أنه أزهق أرواح الآلاف، لأن أحداً من ذويهم لم يطالب بالقصاص.

وختم عبدو حديثه للعهد مطالباً السوريين بالعمل في كل الاتجاهات، فهذا التقرير رغم أهميته ليس العمل الأول ولن يكون الأخير، بل هو حلقة في سلسلة، ستحفّز آخرين على تقديم أعمالٍ ذات مضمون ونوعية ومهنيّة في العرض والطرح تخدم القضية، والتي يمكن استثمارها وتوظيفها من أجل الضغط لحل قضية المعتقلين.

وتشجّع منظمة العفو الدولية في موقعها على التوقيع على عريضة إلكترونية تحمل عنوان «ضعوا حداً للرّعب في سجون سورية» سيتم تسليمها لقادة المجموعة الدولية لدعم سورية، وبالتحديد إلى روسيا والولايات المتحدة لمطالبتهما باستخدام نفوذهما في العالم، وضمان السماح لمراقبين مستقلين بالتحقيق في طبيعة الظروف التي يعيشها المعتقلون، الذين يتعرضون يومياً لأصناف من التعذيب الجسدي والنفسي، والحرمان من أبسط حقوق الحياة كالغذاء والماء والطبابة، كما تهدف العريضة إلى الضغط على نظام الأسد من أجل الكشف عن أعداد وهوية المعتقلين لديه وتقديم معلومات مفصّلة بهذا الشأن للمجتمع الدولي، ولعائلات المغيّبين قسراً بالدرجة الأولى.

لم تكن هذه المرة الأولى التي تعترف فيها جهات دولية بوجود جرائم ضد الإنسانية في سورية، وحتماً ليست الأخيرة، بل ستظل الشهادات المرعبة عن جحيم المعتقلات السوريين تخرج مع كل محظوظ يكتب له النجاة من هذه المحنة، لتذكر السوريين بالأمانة الملقاة على عاتقهم وبالواجب اللازم الذي يحتم عليهم بأن يذكروا العالم صباح مساء، بأن هناك مئات الآلاف من الأبرياء ينتظرون منهم تحركاً يعيد إليهم إنسانيتهم المسلوبة، ويجر رقبة جلادهم إلى ساحات القصاص.

رسم افتراضي لسجن صيدنايا حسب روايات الشهود

أمريكا تطالب المعارضة السورية بالحوار مع روسيا والأكراد

العهد - مصعب النّاصر

«مايكل راتني» المبعوث الأمريكي إلى سورية

رحّبت الهيئة العليا للمفاوضات التابعة للمعارضة السورية يوم الجمعة بحذر باقتراح هدنة أسبوعية في حلب للسماح بوصول المساعدات للمناطق المحاصرة، بشرط أن تخضع لإشراف الأمم المتحدة.

وقالت الهيئة في بيان «ترحّب الهيئة العليا للمفاوضات بأية مبادرة تحقن دماء السوريين وتسهم في إيصال المساعدات للمناطق المحاصرة شريطة الالتزام الفعلي بها وفق آلية أممية للمراقبة وضبط الامتثال».

قناة الجزيرة الفضائية قالت: إنّها حصلت على تفاصيل اجتماع المبعوث الأميركي إلى سورية مايكل راتني مع الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري، حيث أكّد راتني ضرورة وقف الحرب واستئناف المفاوضات، وطالب المعارضة بالحوار مع روسيا والأكراد، وأوضح رفض بلاده تشكيل فيدرالية كردية.

والتقى راتني وفداً من الهيئة السياسية للائتلاف، يقوده رئيس الائتلاف أنس العبدة، حيث رسم خلال الاجتماع الخطوط العريضة لسياسة الإدارة الأميركية الحالية في سورية، التي تركّز على وجوب إيقاف الحرب واستئناف العملية السياسية.

ولفت راتني إلى أنّه بينما يريد الجانب الروسي شرعية بشار الأسد فإنّ أميركا مع وقف الحرب، وقال: إنّ الروس طالبوا واشنطن بالتعاون العسكري، وهو ما رفضته الأخيرة خشية أن يكون على حساب المعارضة السورية.

وقال المبعوث الأميركي: إنّ واشنطن لن تتخلّى عن قيام دولة سورية جديدة دون الأسد، مضيفاً «لكن على المعارضة أن تتواصل مع الجانب الروسي».

وكشف راتني أنّ بلاده لم تتوصل إلى اتفاقات مع الروس حول سورية بل إلى تفاهمات، وهي تشمل رفض حصار حلب، وفصل جبهة النصرة (جبهة فتح الشام) عن كافة الفصائل الأخرى، كي لا يتمّ استهداف كل الفصائل المعارضة، مؤكداً أنّ الروس يعدّون كل المعارضة المسلحة في خانة جبهة النصرة.

وأوضح أنّ هذا ما يفسّر امتناع الطيران الروسي عن القصف الممنهج لأحياء حلب الشرقية أثناء قيام جيش الفتح والمعارضة المسلحة بما سمّوه «ملحمة حلب الكبرى»، التي كسر بها الحصار على حلب، والذي استمر نحو شهر بعد قطع طريق الكاستيلو من قبل قوات النظام.

وأكّد راتني للمعارضة السورية أنّ الإدارة الأميركية من خلال حوارها مع الروس تسعى لتفادي هزيمة المعارضة، مشيراً إلى أنّه في حال لم تتدخّل أميركا عند الروس فإنّ روسيا كان بمقدورها سحق المعارضة، مؤكداً ضرورة حوار المعارضة السورية مع روسيا، وأنّ الأخيرة سترحّب بذلك.

وأضاف راتني أنّ الأميركيين طلبوا من المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي ميستورا إطاراً تنفيذياً واضحاً كي يتم استئناف المفاوضات، وأنّ الأمم المتحدة في النهاية لن تحضر وثيقة تقف بالكامل مع المعارضة.

وعن الأكراد، أكّد راتني أنّ «وحدات حماية الشعب» الكردية شريك قوي في محاربة تنظيم الدولة، وهي التي تتعاون معها أميركا ولا تتعاون مع حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني.

وأشار إلى أنّه في حين تعاونت «وحدات حماية الشعب» الكردية مع أميركا في محاربة تنظيم الدولة رفضت المعارضة السورية التعاون في حرب التنظيم قبل أن تتم محاربة نظام الأسد.

وأكّد أنّ الأكراد مكوّن سوري لن يختفي من الساحة السورية، مطالباً المعارضة بأن تحاوره، وأكّد في الوقت نفسه عدم وجود شراكة سياسية بين بلاده والأكراد، وأنّها لن تسمح بفيدرالية كردية في سورية.

وقال راتني خلال حديثه مع المعارضة: إنّ الصراع في سورية استمر أكثر من خمس سنوات ويبدو أنه قد يستمر من ١٥ إلى عشرين سنة إنّ لم تغيّر المعارضة مواقفها، وتتعلم من أخطائها.

يلدرم يدعو لـ«فتح صفحة جديدة» بشأن سورية

دعا رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم يوم الإثنين الدول الكبرى لفتح ما سماها صفحة جديدة بشأن سورية دون إضاعة الوقت.

وقال يلدرم للصحفيين عقب اجتماع للحكومة «من المهم للغاية عدم إضاعة الوقت وفتح صفحة جديدة بشأن سورية تقوم على مقاربة تشارك فيها بشكل خاص تركيا وإيران وروسيا والولايات المتحدة وبعض دول الخليج والسعودية».

وأضاف من غير المقبول بتاتاً إقامة أيّ كيان كردي في شمال سورية أو جنوب تركيا أو أيّ منطقة أخرى، مؤكّداً أنّ موقف تركيا «واضح جداً، وهو عدم السماح بتقسيم سورية، والحفاظ على وحدة أراضيها وعدم السماح بتشكيل أي كيان يمكن أن يعود بفوائد على أي جماعة».

وشدّد رئيس الحكومة التركية على ضرورة عمل جميع الأطراف لـ«وقف سفك الدماء في سورية»، و«تشكيل حكومة شاملة تشارك فيها جميع المجموعات لإزالة كل العداوات القائمة».

وأردف يلدريم، أن تركيا لها حدود مشتركة بطول يصل إلى أكثر من ١٢٥٠ كم، مع سورية والعراق، وأنّ هناك تطورات على الحدود مع كلا البلدين من ناحية وجود تنظيمات إرهابية، وحالة عدم الاستقرار التي يشهدانهما، إلى جانب جهود تُبذل من أجل نقل تلك الحالة إلى تركيا.

وقال «للأسف إنّ سورية تستنزف طاقتها يوماً بعد يوم جراء حرب داخلية مستمرة منذ نحو ست سنوات». وأضاف «الملايين من السوريين الأبرياء أجبروا على ترك بلدهم، ونحو ٥٠٠ ألف إنسان قتلوا جراء هذه الحرب التي لا معنى لها. لذا فإنّ وقف نزيف الدم وضمان إعادة السلام والاستقرار إلى سوريا، يعتبران بالنسبة لنا أولوية ومسألة غاية في الأهمية يتعين القيام بها».

ودعا يلدريم جميع الأطراف الفاعلة في الأزمة السورية إلى الالتقاء، واستخدام لغة العقل، من أجل إيقاف نزيف الدم في سورية، وتشكيل نظام حكم في البلاد يشارك فيه جميع السوريين.

وأكّد رئيس الوزراء التركي أن موقف بلاده واضح جداً حيال سورية، وهو عدم تقسيم البلاد، والمحافظة على وحدة أراضيها، وعدم السماح بتشكيل أي كيان يكون لصالح أي مجموعة عرقية.

ولفت إلى أنّ الجميع يرى أن هناك جهوداً لتشكيل كيان كردي في جنوب تركيا، وأنّ هذا من شأنه أن يمهّد الطريق لظهور كيانات أخرى في مناطق أخرى، مشدداً أنّ تركيا لن تقبل بهذا الشي أبداً، وكما أنّ السوريين أيضاً لا يقبلون ذلك من الأساس.

وأكّد يلدريم على ضرورة تشكيل حكومة شاملة في سورية، تحتضن الجميع، وتشارك فيها كل المجموعات في البلاد، ليس على أساس عرقي، وعلى ضرورة حماية وحدة الأراضي السورية، مبيناً أنه بذلك يمكن إزالة الخصومات.

وتابع: «استقبلنا في بلادنا ٣ ملايين سوري، وهناك عدد مماثل في لبنان والأردن ودول أخرى، لذا لا بد أن يكون لهؤلاء كلمة فيما يتعلق بمستقبل بلادهم، وتشكيل دولة سورية تمثل جميع المكوّنات في البلاد».

وحول إمكانية تشكيل تحالف ثلاثي تركي روسي إيراني في سورية، قال يلدريم «أساساً روسيا داخل المسألة السورية، لذا من الطبيعي أن تتحرّك روسيا مع تركيا وإيران في حل الأزمة السورية، وهذا موضوع ينبغي بحثه».

وكان يلدريم قال: إنّ بلاده، ستبذل خلال الستة أشهر القادمة جهداً كبيراً وستكون أكثر فعالية في سورية مقارنة مع الفترة السابقة.

وأفاد يلدريم، في اجتماع مع ممثلي وسائل إعلام محلية ودولية في إسطنبول، يوم السبت، أنّ الأزمة خرجت من كونها سورية أو إقليمية لتصبح أزمة عالمية.

وأوضح يلدريم أنّ هذه الأمور هي الخطوط العريضة، أمّا فيما يتعلق بالتفاصيل فهناك قرار للأمم المتحدة بهذا الخصوص، لافتاً إلى السؤال الأهم هو في مصير بشار الأسد، وهل سيبقى في منصبه أم سيرحل.

وأضاف «أن أيدي الأسد ملطّخة بدماء ٥٠٠ ألف إنسان، فهل يمكن لسورية أن تتحمّله على المدى البعيد؟ هذا أمر مستحيل لأنّ أولئك الناس الذين فقدوا آباءهم وأطفالهم ومنازلهم لن يستوعبوا ذلك»، مشيراً إلى أنّ روسيا والولايات المتحدة الأمريكية تُدركان جيداً أنّ الأسد لا يمكنه أن يكون عنصراً موحداً ومصلحاً على المدى البعيد.

وفيما يتعلق بالمرحلة الانتقالية، أشار يلدريم إلى إمكانية إجراء عملية انتقال يتم التخطيط لها من خلال المفاوضات بين جميع الأطراف على طاولة الحوار، مبيّناً أنّ مستقبل سورية بالنسبة لتركيا يجب أن يكون خالياً من الأسد والمنظمات الإرهابية من أجل تحقيق السلام بشكل كامل.

مالذي يهمّ «الإعـــلام الغـربي» في القضية السـورية؟!

العهد - ضياء الشـامي

شـغلت صورة الطفل عمران الخارج من تحـت الأنقـاض، وسـائل الإعلام العربيـة والأجنبيـة، وأشـعلت نظراته الدّاهلـة والمصدومة موجـة كبيرة من التأثـر والتعاطف، شـارك فيهـا القريب والبعيد حتى إعلاميين وفنانين أجانب.

صـورة مـن بيـن مئـات الصـور الملتقطـة يومياً اسـتطاعت أن تشـقّ طريقهـا للإعـلام الغربـي وتحجـز لها مكانـاً فـي الصفحـات الأولـى لأهـم الجرائـد الأجنبية، رغـم أن الصورة لم تكن الأقسـى ولم تعكس واقـع الحياة في سـورية تحت ظلّ القصـف اليومي.

عمران يتصدر الصّحف الأجنبية

طفـلٌ حلبي لـم يتجاوز الخامسـة مـن عمـره، انتشـله مسـؤولو الدّفاع المدنـي إثـر غـارة مسـائية علـى أحـد أحياء حلـب ونقلـوه إلى سـيارة الإسـعاف، طفـلٌ كعشـرات الأطفـال السـوريين وربمـا كان الأسـعد حظاً إذ كانـت إصابتـه سـطحيّة، فلـم يفقد أحـد أطرافهِ ولم يخسـر أسـرته، إلا أن نظـرات الذهـول والصدمـة المنبعثـة مـن عينيه اسـتطاعت أن تصدم العالم المتغافـل المنشـغل بسفاسـف الأمور.

ومـع أن وسـائل الإعلام تسـابقت للحديـث عنـه، إلا أن التغطية الإعلامية الغربيـة لم تكـن كلها على قـدرٍ واحدٍ مـن المهنية، فأغفلت قنـوات تلفزيونية مرموقـة وصحف مشـهورة، ذكر المجرم الذي أذهل إجرامه هـذا الطفل الصغير، فيمـا ادّعت وسـائلُ أخرى في سـذاجةٍ واضحـة أنها لا تعـرف مصـدر القصف الـذي دمّر بيوتاً عديدة فـي حلب وجرح وقتـل عشـرات الأطفـال، كان آخرهم شـقيق الطفل عمران والـذي قضى بعد أيامٍ متأثـراً بجراح سـبّبتها تلك الغارة .

ومع تلـك الصورة عـادت القضية السـورية إلـى أذهـان العالـم وإلـى شاشـات إعلامـه بعـد غيـاب، كمـا أعادتهـا صـورة الطفل الغريـق إيلان الكردي على شـواطئ تركيـا،إلا أن هذه الضجّـة الإعلامية طرحت أسـئلة عديدة عـن نوعيّـة الصور والأخبـار التي تهم الإعلام الغربـي وتثيـر انتباهه.

هل قصّر الإعلام الثـوري في التواصل مـع الغرب ؟!

رغـم سـيل الصـور والفيديوهات التـي وثقـت أحـداث الثورة السـورية لحظـة بلحظة إلا أنّ الإعـلام الثوري ما يـزال مقصراً فـي التوجه نحو الشـعوب الأخـرى سـواء الأوروبية أو الآسـيوية، والتـي لا تـدرك حقيقة ما يجـري على الأراضي السـورية إلا مـا يروّجه إعلامها علـى أنه حـربٌ أهلية.

فعلـى الرغم مـن آلاف الفيديوهات التـي وثقهـا ناشـطون والتـي دفـع بعضهـم حياتـه ثمنـاً لهـا، إلا أنها لم تصل لشـريحة واسـعة. فلـو بحثنا عن الفيديوهـات المترجمـة للإنكليزيـة أو الفرنسـية أو حتـى الروسـية لما وجدنا أكثر مـن أصابع اليد الواحـدة والتي لم يتـم تسـويقها بالشّـكل المطلوب .

يقـول الصحفـي أحمـد كامـل فـي حديثـه للعهـد: «**للأسـف فشـلنا كسـوريين حتى الآن في نقـل قضيتنا للعالم. لايوجـد لدينـا قنـاة تلفزيونية تصـل للغرب أو راديـو أو حتى صحيفة مطبوعة. هـذا الأمر فـوق طاقتنا فهو يحتاج إلـى مبالغ ماديـة هائلة عجزت عنهـا أغلـب البـلاد العربيـة، فالقناة الوحيـدة التي تصل للغـرب اليوم هي قنـاة الجزيـرة الإنكليزيـة**».

ويتابـع أحمـد كامـل: «**وفـي ظل هذه الظـروف ينحصر عمل السـوريين في نقـل الخبـر والصور كمـادة أوليّة للوكالات الأجنبية والتـي تتجاهل ٧٠٪ منـه في معظـم الأحيان وقد لا ينشـر أبداً، كمـا أنها تقدّم الخبـر على النحو الـذي تريـده وبمـا يخدم سياسـتها وتوجهاتها. فتارة تغفـل المجرم وتارة تشـكك في الجريمة**».

أمـا الصحفـي أحمد دعـدوش فقد رأى أن هنـاك تقصيـراً كبيـراً من قبل السـوريين تجـاه قضيتهـم ولا سـيما المغتربيـن والذيـن وصلوا إلـى أوروبا، فلـم يُسـمع لهـم صـوت، مـع أنهم قـادرون علـى لعـب دور جوهـري في كسـب الرأي العام لصالـح الثورة، فهم شـهود عيان على الجريمـة التي تحدث فـي بلادهم.

المهنيّـة المطلـــوبة فـي العمـل الإعلامـي

لا يمكـن للخطاب الإعلامي الثوري الحالي أن يؤثـر في وسائل الإعلام الغربية لافتقاده المهنية والاحترافية في العمل على الرغم من عشرات الورشات التي قامت بتدريب طواقم من الإعلاميين، والذيـن يحاولون جهدهم حسب الإمكانيات، إلا أن هنـاك أسباباً تدفع ببعض الأخبار نحو الساحة العالمية بينما تغفل مـا قـد يكـون أهم منها.

و يـرى الباحـث السياسـي عبـد الرحمن السـراج خلال حديثـه مع العهد أن هنـاك أسـباباً موضوعيـة تقنيـة تسـاعد علـى وصـول الصـورة للعالم ككيفيـة إخـراج القضيـة إعلاميًـا أو التقـاط صـورة بطريقـة احترافية كما فـي صـورة عمـران أو إيـلان وهو ما يلعـب دورًا مهمًـا فـي إيصالـه إلـى وسـائل الإعـلام الغربية.

يقـول السـراج: «**هنـاك تقنيـات احترافيـة فـي طريقـة إخـراج الخبـر لا تتواجـد إلا عنـد الصحفييـن الغربييـن كالتحقيقـات الاسـتقصائية التـي توثّـق قضيـة علـى قـدر كبيـر مـن الأهميـة، فعلـى سـبيل المثـال حقـق التحقيقـان الاسـتقصائيان المطـولان للكاتـب بيـن تـواب فـي مجلـة نيويـورك والـذي وثـق أحدهمـا وضع المشـافي الميدانيـة فـي حلـب أثـراً يفـوق مئـات الفيديوهـات التـي صورهـا نشـطاء مـن الداخـل**».

ويـرى السـراج أن الظـروف الموضوعيـة غالبـاً مـا تكـون رهـن الأجنـدات السياسـية؛ فعندمـا كانـت مسـألة اللاجئيـن علـى رأس أجنـدات الحكومـات الأوروبيـة وتزامنـت مـع انتشـار صـورة إيـلان، سـهّل ذلـك وصولهـا إلـى الإعـلام الغربـي.

انتقـائيّة الإعلام الغربي

لا ينكـر الكثيـر مـن الإعلامييـن أن الإعـلام الغربـي ينتقـي مـن أخبار سـورية مـا يريـده ويهمل غيـره، بما يخـدم سياسـته وأجندات دولـه، حيث يحتـاج الإعـلام الغربـي بيـن الحيـن والآخـر حسـب رأي الصحفـي أحمـد دعـدوش للاعتراف بوجـود حرب دامية علـى هذا الكوكـب، وعليـه أن يعرض صورة ما تعكس وحشـية هـذه الحرب.

يقـول أحمـد دعـدوش: «**تختـار وسـائل الإعـلام الغربية مـن الصور، تلك التـي لا تصدم القارئ والمشـاهد الغربـي، بحيث لا يتجـاوز الأمر ضرورة التغطيـة الخبريـة إلى اتخـاذ أي فعل. وهـذا مـا اعتـادوا فعله خـلال غزو العـراق وفـي كل عدوان يتجـدد على غـزة، وبذلـك يحـرص الإعـلام على إثبات وجـوده بأقل قدر مـن التغطية ودون إحـداث أي صدمـة أو رد فعـل، فضلا عـن ممارسـة التضليل**».

هـذا وقـد أشـار عبـد الرحمـن السـراج إلـى موضـوع حساسـية الإعـلام الغربـي تجـاه بعـض الصـور، وهـو أمـر يرتبـط بالسياسـة بالدرجة الأولى، حيث استشـهد السـراج بـرأي الكاتـب الأمريكـي ديفيـد شيلدز في دراسـته «الحرب جميلة: دليل نيويـورك تايمـز للصراع المسـلح» والتي أشـار فيهـا إلـى أن الصحيفـة الأهـم فـي أمريكـا والعالـم جمّلـت صـور الحـرب فـي العـراق وأفغانسـتان وأماكـن أخـرى علـى صفحتها الأولى، واصفًا سياسـة الصحيفة تجـاه تلـك الحـروب بأنهـا «تحولـت إلـى ملصقـات للتجنيـد للحـروب» فالصحيفـة المشـهورة انتقـت صـور قتلى وصـورًا من الحـرب ولكنّهـا ذيّلتهـا بعبـارات مُحسّـنة، الأمـر الـذي عـزاه شـيلدز لتخفيـف وقـع الفكـرة السـلبية عـن الحـرب وتجميلها في عيـن القـارئ.

قضايـــا الرأي العام

وعندمـا نتحـدث عـن الإعـلام لايجـب أن نغفـل دور مواقـع التواصـل الاجتماعـي التـي باتـت مـن أهـم أدوات الإعـلام، ووسـائل حشـد الـرأي العـام سـواء علـى النطـاق المحلـي أو العالمـي، وهـو أمـر يجـب أن يعيـه السـوريون بشـكل واضـح ويفهمـوا أدواتـه ودوره فـي صناعـة القـرارات.

حيث يـرى الصحفـي أحمـد كامل أن الإعلام سـلاح يمكـن أن يؤثر على السياسـات ولكنـه لـن يقلـب مواقف الـدول رأسـاً على عقـب معتبـراً أنه: «**يتوجـب علـى السـوريين اسـتغلال الأخبـار السـورية التي تتحـول لقضايا رأي عـام عالمـي كقضيـة اللاجئيـن والصـور المسـربة وغيرهـا، فلربمـا تمكننـا من إحـداث تغيير ولـو طفيف في الموقـف الدولـي، وهو مـا يعتبر نصراً كبيراً لقضيتنـا، لا يجوز أن نيأس أو نعمـل بناء على النتائج فالسياسـات تنقلـب وتتغير باسـتمرار**».

فيمـا يعتقد السـراج أن الإعلام غير قادر علـى تغييـر سياسـات دول تجاه سـورية، ورغم أن دوره ثانـويُ بدعم سياسـة تلك الـدول إلا أنـه يلعب دوراً مهماً في كونه سـجلًا تاريخيًـا ومحرّكًا للـرأي العام.

أمـا الصحفـي أحمد دعـدوش فقد اعتبـر أن: «**معركة الـرأي العام أصعب مـن معـارك السـلاح، وهذا أمـر لم يفهمـه كثير من الناشـطين للأسـف، فالأمر يتطلب مهاراتٍ وخبـرةً وتدريباً وتنظيمـاً واحترافاً، وقـدرةً على العمل الجماعـي، ثـم إخلاصـاً وصبـراً بـلا حدود، يجـب أن نكـون متفائلين بـأن التغييـر ممكـن، وأننـا قـادرون عليـه**».

بينمـا يصـارع السـوريون ظروفهـم لنقـل أحداثهـا يومـاً بيـوم، لا يعـول الكثيـر منهـم علـى أي تغيـر فـي سياسـات الـدول بسـبب صـورة تسـربت مـن هنـا أو مقطـع فيديـو أثـار صدمـة مـن يدعـون الإنسـانية، فهـم يدركـون أن قضيتهـم العادلـة قـد تحولـت لحـرب مصالـح إقليميـة، وأنهـم وحدهـم لا غيرهـم، قـادرون علـى انتـزاع حقوقهـم وفـرض شـروطهم علـى العالـم، عندمـا يصبحـون يـداً واحـدة.

كاريكاتير على صحيفة الغارديان

أحمد كامـل
كاتـب وصحفـي

«**للأسـف فشـلنا كسـوريين حتـى الآن فـي نقـل قضيتنـا للعالـم. لايوجـد لدينـا قنـاة تلفزيونيـة تصـل للغـرب أو راديـو أو حتـى صحيفـة مطبوعـة. هـذا الأمـر فـوق طاقتنـا فهـو يحتـاج إلـى مبالـغ ماديـة هائلـة عجـزت عنهـا أغلـب البـلاد العربيـة، فالقنـاة الوحيـدة التـي تصـل للغـرب اليـوم هـي قنـاة الجزيـرة الإنكليزيـة**».

عبدالرحمن السراج
باحث سياسي

«**هنـاك تقنيـات احترافيـة فـي طريقـة إخـراج الخبـر لا تتواجـد إلا عنـد الصحفييـن الغربييـن كالتحقيقـات الاسـتقصائية التـي توثّـق قضيـة علـى قـدر كبيـر مـن الأهميـة، فعلـى سـبيل المثـال حقـق التحقيقـان الاسـتقصائيان المطـولان للكاتـب بيـن تـواب فـي مجلـة نيويـورك والـذي وثـق أحدهمـا وضع المشـافي الميدانيـة فـي حلـب أثـراً يفـوق مئـات الفيديوهـات التـي صورهـا نشـطاء مـن الداخـل**».

أحمد دعدوش
صحفـي

«**معركـة الـرأي العـام أصعـب مـن معـارك السـلاح، وهـذا أمـر لـم يفهمـه كثيـر مـن الناشـطين للأسـف، فالأمـر يتطلـب مهـاراتٍ وخبـرةً وتدريبـاً وتنظيمـاً واحترافـاً، وقـدرةً علـى العمـل الجماعـي، ثـم إخلاصـاً وصبـراً بـلا حـدود، يجـب أن نكـون متفائليـن بـأن التغييـر ممكـن، وأننـا قـادرون عليـه**».

مـــا الذي دفع طهران لفتح قواعدها أمام موســـكو؟!

هشـــام منوّر
كاتب وباحث

ما الذي دفع إيران لمنح روسيا هذه القاعدة الهامة في شمال إيران على الرغم من نص الدستور الإيراني في المادة ١٤٦ على رفض فتح او استخدام القواعد العسكرية الإيرانية أمام أي قوات أجنبية ولو كان ذلك لأغراض سلمية؟!

لا يمكـن إنـكار تصاعد أوجـه التعاون والتنسـيق بيـن كلّ من طهران وموسـكو على خلفيـة البرنامج النـووي الإيراني أولاً، والدعم الروسـي لإنشـاء مفاعلاته النووية والاسـتفادة مادياً منـه، ومن ثم سياسـياً فـي مواجهـة الغـرب، ولا سـيما التحالـف الأوروبـي الأمريكـي، لكـن تاريـخ العلاقة بين طهران وموسـكو لطالما اتسـم بالعداء والتنـازع ولم يعرِف معنـى التحالف بالمعنى الدقيـق للكلمـة بيـن دولتيـن تعتبـران نفسـيهما إمبراطوريتن متنافسـتين لا مجرد جيـران أو أصدقاء!

وكالـة (تـاس) الروسـية، نشـرت آراء عـدد من الخبراء العسـكريين تحـت عنوان: (ضربـة مزدوجـة روسـيا وإيـران تغيّـران الوضـع العملي- الاسـتراتيجي في الشـرق الأوسـط)، تعليقاً على اسـتخدام سلاح الجو الروسـي قاعدة همـدان الإيرانيـة (لتوجيه ضربـات للمقاتلين فـي سـورية)، وأوردت الوكالـة فـي مطلـع المقالـة كلام الأمين العام لـ(المجلس الأعلـى للأمن القومي) في إيـران علي شـمخاني، بأن (تعـاون طهران وموسـكو في مواجهة الإرهاب في سـورية يحمـل طابعـاً اسـتراتيجياً، لذلـك علينا أن نوحّـد طاقاتنـا وإمكانياتنا).

مـن الناحيـة العسـكرية والاسـتراتيجية، يسـمح تموضـع الطائـرات الروسـية فـي القاعـدة الإيرانيـة باختصـار المسـافة والوقـت للقيـام بعمليـات فـي سـورية، هـذا ليـس سـوى الجانـب العسـكري مـن الأمـر فقـط، فتموضـع القاذفـات الروسـية يحمـل أهميـة جيوبولتيكيـة فائقـة الجديـة، فطهران بهـذه الخطـوة تنضم علنا للصراع مـع تنظيـم الدولـة وتصبـح حليفـا لروسـيا، ممـا يغيـر كل الوضـع العملي-الاسـتراتيجي فـي الشـرق الأوسـط.

وتحـت عنـوان (اسـتخدام القاعـدة فـي إيـران أملتـه ضـرورة الحمايـة مـن التجسـس لصالـح الإرهابييـن)، نشـرت صحيفـة(vzgliad) المقربـة مـن الكرملين، مقالـة تقـول فيهـا: إن «إعـادة تمركـز قسـم مـن القاذفـات الإسـتراتيجية للقوات الجوية الفضائية الروسـية فـي القاعدة في إيـران، هي رد علـى تغييـر تكتيك خوض الحـرب من قبـل المقاتليـن، لكـن العقبة الرئيسـية ليس التغييـر في هـذا التكتيك، بـل المسـاعدة المفترضـة للإرهابيين من جانـب لاعـب مؤثـر يحـاول حمايتهم من الطيران الروسـي». وتقـول الصحيفة: «إن هـذه القاعـدة قـد اسـتخدمت مـن قبل القـوات الجوية الفضائية الروسـية أكثر من مرة خلال السـنة الأخيرة»،وتقـول صحيفة (GAZETA.RU) إن القاذفـة الاسـتراتيجية (ty – ٢٢M٣) لـم يكـن بوسـعها أن تحمل أكثـر مـن ٨ أو ٩ أطنان مـن الذخيرة حين كانـت تطير من مـوزدوك في روسـيا، أما الآن فبوسـعها وبعد اختصار مسافة طيرانها أن تحمـل ٢١,٥ طنـاً، أي ٤٢ قنبلـة.

اللافـت فـي هـذا السـياق نفـي رئيس مجلـس الشـورى الإسـلامي فـي إيـران (علـي لاريجانـي)، أن تكـون بـلاده قـد منحت قاعـدة عسكرية لروسيا أو أي دولـة أخـرى، وقـال فـي تصريـح أمـام مجلـس الشـورى: «إن تعاوننـا مـع روسـيا كحليـف فـي قضايـا المنطقـة مثـل سـورية لا يعنـي أننـا منحنـا روسـيا قاعـدة مـن الناحيـة العسـكرية، وإذا طـرح أحـد الموضـوع بهـذه الصـورة فهـو كلام مرفـوض».

ولكن ما الـذي دفع إيران لمنح روسـيا هذه القاعـدة الهامة في شـمال إيران على الرغـم مـن نـص الدسـتور الإيرانـي في المـادة ١٤٦ علـى رفض فتح او اسـتخدام القواعد العسـكرية الإيرانية أمـام أي قوات أجنبيـة ولـو كان ذلك لأغراض سـلمية؟!

المحللـون الإسـرائيليون تطرّقـوا إلى التقـارب الذي شـهدته العلاقـات بين إيران وروسـيا في الآونـة الأخيرة، والـذي تمثل بسـماح إيـران لروسـيا باسـتعمال قاعدة عسـكرية للطائـرات الطويلـة لديها لشـن هجمات في سـورية، وحاول هؤلاء تفسـير القرار الإيراني مع العلم أن اعتبارات روسـيا واضحـة وهي زيـادة نفوذها فـي المنطقة في وجـه التراجـع الأمريكي.

المحلل الإسـرائيلي المختص بالشـؤون العسكرية والاسـتخباراتية، (يوسي ميلمان) اعتبـر أن رغبة إيـران في مسـاعدة نظام الأسـد تغلب حسـاباتها الثانيـة، لذلك هي مسـتعدة لتقبل الفكرة رغم حرصها الشديد علـى سـيادتها, وأشـار إلـى أن الخطـوة تعد خطـوة اسـتراتيجية كبيـرة ذات أبعاد خطيـرة، خاصة مـن وجهة نظر إسـرائيل، رغم تصريحات مسـؤولين إسـرائيليين نشر الطائـرات الروسـية فـي إيـران لا يشـكل تحديا كبيرا لإسـرائيل.

إيـران قامـت بحسـابات سياسـية بـاردة ورأت أنهـا لا تسـتطيع وقـف التأثيـر الروسـي فـي سـورية، لذلـك قـررت الانضمـام إلـى العربـة بـدل الصـدام معهـا، خاصـة أن الجانبيـن موجـودان فـي نفـس الخانـة بالنسـبة لبقـاء الأسـد فـي سـورية، كمـا انعكـس تجديـد العلاقـات الروسـية – التركيـة علـى الموقـف الإيرانـي، حيـث إن الإيرانييـن وجـدوا أنفسـهم مضطريـن لتقبـل التعـاون مـع روسـيا، خاصـة أن روسـيا وتركيـا اتفقتـا علـى إقامـة لجـان مشـتركة فـي مجـالات الاسـتخبارات والجيـش والسياسـة.

ورغم اعتبـار الولايات المتحـدة القرار الإيرانـي بفتـح قواعدهـا أمام موسـكو وشـن طيرانها غارات جوية على المعارضة السـورية والشـعب السـوري (أمرا مؤسفاً) وقـد يخـرق قـرارات مجلس الأمـن الذي يفرض الحظر العسـكري علـى إيران، إلا أن واشـنطن تبدو متفهمة الخطـوة الإيرانية الروسـية، وراضية عنها إلى حـد كبير، فيما تقوم الأخيرة (واشـنطن) بإعادة تموضعها فـي الشـرق الأوسـط عسـكرياً وتعزيزه قبيـل انتهاء ولايـة الرئيس أوبامـا لتحرير كل مـن الموصـل والرقة وسـرت الليبية فـي آن معـاً، وتقويـض تنظيـم الدولة أو داعـش مـع انتهـاء ولاية أوبامـا، كما جرت عـادة الرؤسـاء والإدارات الديمقراطية للبيـت الأبيـض، وبالتالـي فـإن إيـران المكرهة علـى التعاون مع موسـكو لإنقاذ الأسـد ونظامه، تبدو قلقـة إزاء التحركات الأمريكية في المنطقة عسـكرياً ولا سـيما في العـراق وإعادة تأهيلها لقاعـدة القيارة العراقيـة إحدى أكبـر القواعد العسـكرية فـي المنطقة بعد قاعـدة إنجرليك التركية، ولعل هذه التموضعات العسـكرية المفاجئة والسـريعة هي مـن دفعت إيـران لحماية نفسـها من أي ضربـة عسـكرية محتملة أو متوقعـة ضـد برنامجها النـووي فيما لو سـادت الفوضـى المنطقة، ولا سـيما من قبـل أطـراف لـم تهـدأ بعد ولـم ترض باتفاقهـا النووي مـع الغرب!

العاملـــون وأزمـــة الثقة

محمد خيّر موسى

من ثمار أزمة الثقة أن مكونات العمل الإسلامي غدت قادرة على التعامل مع المكونات غير الإسلامية وغير المسلمة أكثر من تعاملها مع المكونات المخالفة أو المنافسة التي تشترك معها في أصل المشروع وخطر الاستهداف.

مـع التأكيـد على حضـور همٍّ العمل المشـترك، وضـرورة تجسـيده بأشـكاله المختلفة وحـدة واندماجاً وتنسـيقاً وتحالفاً لتحقيـق الفلاح؛ والشـعور المتزايد بأنه أول السّـبل للخـروج مـن النكسـات المتتالية، والنكبـات المتعاقبـة. إلا أن أهـم العوائق التـي تعتـرض طريـق العمـل المشـترك وتحـول دون تجسـيده واقعـاً حقيقيـاً لا تكمـن فـي وجـود الاختلافات فـي الرؤى والتوجهـات والمشـارب الفكريـة، -فهذا أمر تفرضـه سـنن اللّه تعالـى فـي الشـعوب والأمـم وعجلة الحياة-، ولكـن العائق الأهم الـذي تتحطم علـى صخرته محـاولات رفع البنيـان المرصوص مـن القواعـد، ويجعل صـور التقـارب المنشـود عالية الشّـأوِ في المؤتمرات والنـدوات والمهرجانات الخطابية، بينمـا تغيـب عـن الميـدان غيابـا يجعل أفئـدة العامليـن فارغـة كفؤاد أم موسـى إذ غـاب رضيعهـا؛ يتمثل في فقـدان الثقة بيـن مكونـات العمـل الإسـلامي؛ أحزاباً، وتنظيمـات، وجماعات، وتيـارات، وهيئات، ومنظمات، وروابط، ومؤسسـات؛ سياسـية، أو اجتماعية، أو دعوية؛ مدنية، أو عسـكرية.

وأكثـر مـا رسـخ عـدم الثقة شـعور المكونـات بأنها أفراسُ رهـان، تتنافس في مضمـار غنائـم، لا جنـود مبدأ يشـتركون معاً فـي تحقيقـه وحمايـة بنيانه.

ومـع ذلك فـإن حرص هـذه المكونات على تحقيـق الوحـدة التي أمـر اللّه تعالى بهـا حـدَا بالقائميـن عليهـا إلـى التعاون فـي إنشـاء صـور عـدة للعمل المشـترك بينهـم، تجلـى ذلك فـي تشـكيل جبهات وتحالفـات ومجالس واتحـادات، إلا أن أزمة الثقـة الراسـخة جعلت مـن هـذه النتاجات كيانات هشـة، صـار الهـم بعد تشـكيلها في كيفيـة الحفاظ عليها، واسـتمرار بقائها، فتحولت مـن وسـيلة للانطلاق إلـى غاية تسـتنفد الطاقـات اللازمة للعمـل من أجل المحافظـة على صورتها، خشـية التشـظي المتوقـع الذي سـيؤدي بالناس إلـى مزيد مـن الإحباط، وزيـادة في اليـأس من هذه المكونـات وقدرتها على تحقيـق آمالِهم في انتشـال المشـروع من أوحال الذات الضيقة.

وكان من ثمار أزمة الثقة أن مكونات العمل الإسلامي غدت قـادرة على التعامل مع المكونات غير الإسلامية وغير المسلمة أكثر من تعاملها مع المكونات الإسلامية المخالفة أو المنافسة التي تشترك معها في أصل المشروع وخطر الاسـتهداف، ثـم تـرى كل مكونٍ من هذه المكونات يُلبِس هذا الإعراض المشؤوم ثوبا شرعيا وخطابا يبرر فيه تدابره مع إخوانه وإقباله على خصومه.

وهنـا لا بد مـن التأكيد علـى أن أهم أسـباب فقدان الثقـة بين مكونـات العمل الإسـلامي تكمن فـي وجـود خطابين عند كل مكـون من هذه المكونـات؛ خطاب عام خارجي إعلامـي، يغازل المكونـات الأخرى، ويرفع الصـوت عالياً بضـرورة وحدة الصف ولم الشـمل وجمـع الكلمـة، والحديث عن ضرورة التنسـيق في العمل على أنه أضعف الإيمـان، وهذا الخطاب يتسـم بالموضوعية والواقعيـة فـي الطـرح، والرفعة والسـمو فـي الأسـلوب والطريقة، وهو ينسـجم مع الخطـاب الإسـلامي المنشـود والمطلوب.

إلا أن هـذا الخطـاب الخارجـي الـذي يسـتهدف عـادة المكونات الأخـرى وعموم الناس يتـلازم مع خطاب داخلي يسـتهدف قواعـد المكون وأفـراده وكـوادره العاملة، وهـذا الخطـاب الداخلي يقوم علـى تعبئة أبنـاء المكون وأفـراده بطريقة مباشـرة أو غيـر مباشـرة بأنهم أهـل الحـق، وجماعة المسـلمين، والفرقـة الناجيـة، وأنهـم المقصـودون بمصطلـح أهـلِ السـنة والجماعـة، وعـادة مـا يقـوم الخطـاب الداخلـي للمكـون علـى اسـتقصاء أخطاء المكونـات الأخرى، وتسـليط الضـوء على مـا فيهـا ومـا فـي أفرادهـا مـن مثالب وعيوب فكريـة وسـلوكية، وتضخيم نقاط الاختـلاف، وإغفـال الحديـث عـن نقـاط الالتقـاء والاشـتراك؛ فيتنامى الشـعور عند المسـتهدفين بالخطـاب بـأن الخـلاف هو الأصـل، وأن هـذه المكونـات لا يمكـن التقاؤهـا والعمـل معهـا، وإن رفعَـت الإسـلام شـعاراً ومنهاجـاً، حتى غـدا كثير مـن العاملين فـي قواعد هـذه المكونات، ينظـرون إلـى لقـاء قياداتهم مـع قيادات المكونات الإسـلامية الأخـرى على أنه ضرب من السياسـة المطلوبة لإنجـاح العمل، ولا يرونـه مختلفا كثيـرا عن اللقاء مـع قيادات المكونـات غير الإسـلامية أو غير المسـلمة، ولا يـرون فيـه الأخوة الإيمانية المنشـودة، والواجـب الشـرعي اللازم للنهـوض بأعباءِ المشـروع الإسـلامي الواحد!!

وهنا تظهر الحاجة الملحـة إلى أن تعيد مكونات العمل الإسـلامي الاعتبـار للخطاب الإسـلامي الناضـج والصـادق والنقي من التقيـة الفكريـة التـي يمارسـها كثيـر من الإسـلاميين واقعياً علـى الرغم من رفضهم لها ومهاجمتهـا نظريا.

علـى أن يعتمـد هـذا الخطـاب تعبئة أبنـاء المكونـات مـن القاعدة إلـى الرأس بمعاني الأخـوة الإيمانية بمفهومِها الواسـع الـذي يتجـاوز حـدود المكـون ليشـمل أبنـاء المسـلمين جميعـا، وفـي مقدمتهم العامليـن للمشـروع الإسـلامي مـن أبناء المكونـات الأخـرى، وتربية الأفـراد على أن أي مكـون إسـلامي مهما بلـغ حجمه وعدد أفراده وانتشـاره، ومهمـا كان الأقرب للحق والصـواب إنما هـو من جماعة المسـلمين، وأن المشـروع الإسـلامي لـن يقـوم بـه وحـده؛ بل هو محتـاج إلى مكونـات العمل الإسـلامي كافة ليقـوم بالمهمـة الموكلة إليـه، والأمانـة الملقـاة علـى عاتقه على أتم وجـه وأكمـل صورة.

ومباشـرة هـذه النهضـة الفكريـة الداخليـة تعـد السـبيل الأمثل لاسـتعادة الثقـة التـي تمـر بأزمـة خانقـة، على أن يـلازم تنفيذها القيـام ببعض النشـاطات السـلوكية المرافقـة لكسـر الجليـد الـذي بنـاه عـدم التواصـل الحقيقي بيـن أبناء المكونات المختلفـة، واقتصار التواصل على الصـور البروتوكولية والأشـكال الرسـمية، فلا بـد من القيام بأنشـطة تجمع الشـباب من المكونـات المختلفة؛ يعيشـون فيها مع بعضهم بعضـاً لأيام، ويكسـرون ما بينهم من حواجـز نفسـية، ويزيلون مـا يعتريهِم مـن نفور قلبـي، ليس لـه سـبب إلا أزمة الثقـة التي نشـأت عن تعبئـة داخلية تقوم على تزييف السـماع عـن المكونات الأخرى، فـإن أتيـح لأفـراد كل مكون السـماع من أفـراد المكـون الآخـر مباشـرة، والاحتكاك بهـم فإنهـم سـيعلمون أن ما بيـن أبناء المشـروع الإسـلامي مـن التوافـق القلبي والانسـجام النفسـي والتـلاؤم الفكـري ووحـدة الهدف أكبـر بكثير مما حشـيت به قلوبهـم وعقولهم.

وإن تلازم الطريقين الفكري والسـلوكي يضمن تذليـل العقبات والتجـاوز عن الزلل، والوصـول فـي خاتمة المطاف إلـى تحقيق الوحـدة المنشـودة؛ التـي غـدا كثيـر من العامليـن يراهـا كسـراب بقيعـة يحسـبه الظمـآن مـاء، علـى أن اسـتعادة الثقة لن تكون بيـن عشـية وضحاها، ولـن تحققها الجهـود الكليلـة ولا الأنفـاس القصيرة؛ بل هـي بحاجة إلـى مقومـات الفـلاح الأربع ليينـع ثمره؛ ويبصره المتشـوقون بعد طول انتظار، وهـي الصبر والمصابـرة والمرابطة وتقـوى اللّه تعالى التي وضعهـا اللّه تعالى أسسـا لأيّ نجاح في قولـه: (يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبـرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُـواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُـمْ تُفْلِحُـونَ) آل عمران: ٢٠٠

فإن واظـب عليها المصلحـون أصحاب العقول الواعيـة والقلوب الواسـعة والآفاق الرحبـة مـن كل مكـون؛ فـإن الثقـة بين إخوة المشـروع سـتكون بـإذن اللّه تعالى واقعـا قريبا لا حلماً سـرابياً.

لاجئون ســوريون يبتكرون مكيفا لمواجهــة حرارة الصيف

العهد - وكــالات

دفعـت حـرارة الصيـف اللاهبـة لاجئيـن سـوريين في مخيم «سـليمان شـاه» بولاية شـانلي أورفـة التركية، إلـى ابتـكار مكيـف هـواء باسـتخدام أدوات بسـيطة، لتحمـل درجـات حرارة تتجـاوز ٤٠ درجـة مئويـة، وتتمثـل التقنيـة البسـيطة في إحاطـة مروحة بهيـكل مـن الأخشـاب علـى شـكل مكعـب، ووضع القـش علـى الجوانب الثلاثـة للمكيف والسـقف، تحافظ على رطوبتهـا عبر قطـرات من المـاء تصل إليـه بشـكل متواصـل، مـن خرطوم صغير متصـل بالمـاء بداخـل الهيكل. ويؤدي القـش المبلول إلـى تبريد الجو داخل الهيـكل المحيـط بالمروحة، ومن ثم تتكفـل المروحة بدفع الهـواء البارد الـى أرجاء الخيمـة، وعقب نجـاح هذه التقنية البسـيطة، بدأ بعـض مصنعي تلـك المكيفـات، ببيعهـا فـي المخيم الـذي يقطنه نحو ٣٠ ألـف لاجئ، حيث يُباع المكيف بسـعر يتـراوح مابين ٢٠٠ -٢٣٠ ليـرة تركية أي قرابـة (٧٥ دولار أمريكـي). وقال «حسـن أحمـد» وهو لاجئ سـوري، لوكالة الأناضول التركية: إن حـرارة الصيف اللاهبـة دفعتهم إلى ابتـكار المكيف كحل لمواجـة الحر، مبينا أنهـم كانوا يلاقـون صعوبـة الجلوس في الخيـم قبل ابتـكار المكيـف، حيث كانـوا يجلسـون فـي الظـل، وأضاف أحمـد أنه بعد ابتـكار المكيـف بدأ كل أفـراد الأسـرة الجلوس بـكل راحة في الخيمـة التـي أصبـح هواؤهـا بـارداً.

مـن جهتـه أشـار «إبراهيـم حجـي» وهـو مصلـح مـراوح سـوري، أنـه بفضـل ابتـكار المكيـف شـهد عملهـم نشـاطاً، مبينـاً أن هنـاك طلبـاً متزايـداً علـى المكيـف مـن سـكان المخيـم، موضحـاً أنـه يبيـع المكيـف الواحـد الـذي يصنعـه بـ٢٠٠ ليـرة تركيـة، وأن زبائنـه سـعداء بالمكيفـات.

مكيف بمواد بسيطة من صناعة لاجئين سوريين في مخيم سليمان شاه

قسـرًا.. قادوه إلى خدمة العلم!

العهد - كريم أبو زيد

انكبـت علـى يـد أم أحـد كبـار رجـال النظام فـي المدينـة تقبلها وتتوسـل إليهـا باكية بـأن تطلب من ابنها أن يحكـي بأمرها ويوصل شـكواها للجهات العليـا، بأن يعيدوا ابنهـا ومعيلهـا الوحيد الذي سـيق إلـى الخدمة العسـكرية عـن طريق الخطـأ، تقـول بحرقة لأم الشـبيح: ابنـك أفضاله كبيـرة علينـا وعلى البلـد، أرجـوك تكلمـي معـه كي يُخـرج ابني وسـندي مـن الخدمة ومسـتعدة أن أكـون خادمة لك وله طيلـة عمري!

أم محمـد مـن سـكان مدينـة القامشـلي شـمال سـوريا، توفـي زوجهـا قبـل الثـورة بحـادث سـيارة علـى طريـق العـراق، ابنهـا محمـد الكبيـر تابـع العمـل بمهنـة أبيـه فـي بيـع الحلـي، أمـا الصغيـر بـلال فقـد أتـم دراسـته وسـجل فـي جامعة حماة قسم الأدب الانكليزي، ومـع انـدلاع الثـورة خـرج بـلال فـي مظاهـرات المدينـة وكان ممن صـدّوا دخـول الجيـش للمدينـة فـي رمضـان ٢٠١١ واستشـهد في اقتحـام حمـاة آنـذاك.

وكانـت دبابـات الجيش السـوري قبيـل يـوم مـن غـرة رمضـان ١٤٣٢هـ الموافق ٣١ يوليو ٢٠١١، قـد أقدمـت علـى التقـدم داخـل مدينـة حمـاة عقـب حصـار دام شـهرًا لإسـكات المتظاهرين الذين يطالبـون بإسـقاط نظـام بشـار الأسـد، حيث قامت القوات السورية باقتـراف مجزرة بأبنـاء حماة وقتلت زهـاء ١٠٠ شـخص في السـاعات الأولـى مـن اجتياحهـا، ومعظـم الوفيـات نجمت عـن رصاصات في الـرأس الأمـر الـذي أظهـر مقدار التعمـد فـي قتل كل مـن يقف في وجـه اجتيـاح المدينة.

سـافر محمـد مـن القامشـلي إلـى حماة مـكان نفوسـه بعـد استشـهاد بـلال، ليقـوم بالإجـراءات الرسـمية لتوفيـة أخيـه، وليحصـل بعدهـا على شـهادة الوفـاة ويأخـذ بموجبها تأجيـل عـن الخدمـة الإلزاميـة كمعيـل لأمـه الأرملـة، لكـن علـى الحاجـز المتاخـم للمدينـة جُمعـت الهوايـا لتفييشـها مـن قبـل مفـرزة الأمـن، وتـم اقتيـاد محمـد بسـبب عمـره الموافـق للالتحـاق، لـم تفلـح محـاولات محمـد فـي التوسـل بالـكلام والمـال ليتركـوه، ولـم يقتنـع عناصـر الحاجـز بأنـه معيـل لأسـرته وذاهـب لأخـذ التأجيـل مـن أجـل ذلـك، اقتـادوه إلـى الأمـن العسـكري ومـن هنـاك تـم فـرزه إلـى كليـة الدفـاع الجـوي فـي حمـص!

تقـول أم محمـد: «ذهبـت إلـى كليـة الدفـاع الجـوي أكثـر مـن مـرة وأخـذت شـهادة وفـاة ولـدي بـلال لأثبـت لهـم أن ابنـي لا تجـب عليـه الخدمـة العسـكرية، لكنهـم رفضـوا كل أوراقـي وأخبرونـي أن هـذه الأوراق كانـت ممكـن أن تنفعـك عندمـا كان ابنـك مدنيًـا، أمـا الآن فابنـك عسـكري وحمايـة الوطـن أهـم مـن إعالتـك، ومـن دخـل إلـى الجيـش لـن يخـرج منـه إلا شـهيدًا أو منتصـرًا علـى الإرهابييـن»

تحار أم محمد أي بـاب تطرق لتُعيد ابنها من سـفينة الموت إلى شاطئ النجـاة، تتوسـل عطـف الظالمين لها وتقبـل أياديهـم، وتفعل –كما يفعـــل الآلاف- المستحيل لتنقذ ابنهـا من ذلك المكان الذي سـيأتيه فيـه الموت سـيأتيه لا محالة!

لأجـل مـن تبقـى

العهد - خـاص

يعـد فريـق «لأجـل مـن تبقـى» التطوعـي أحـد الجهـات الفاعلـة التـي تقـدم خدماتهـا الإغاثيـة بمناطـق حلـب المحـررة لمسـاعدة المتضرريـن جـراء القصـف الهمجـي والممنهـج الـذي تتعـرض لـه حلـب مـن قبـل قـوات الأسـد والطيـران الحربـي الروسـي، ومـا نتـج عنـه مـن أضـرار جسـيمة فـي جميـع نواحـي الحيـاة، وجعـل الحاجـة لتقديـم مسـاعدة إنسـانية شـرطا مهمـا لصمـود الأهالـي وتأميـن بعـض متطلباتهـم الأساسـية.

وأضـح جمعـة موسـى مديـر فريـق «لأجـل مـن تبقـى» لصحيفـة «العهـد»، أن الهـدف مـن إنشـاء الفريـق مسـاعدة مـن تبقـى فـي حلـب ضمـن الإمكانيـات المحـدودة ووسـائل المسـاعدة المتاحـة، مشـيرا إلـى أن عمـل الفريـق يسـتهدف الفئـة المسـتضعفة ممـن لا دخـل لهـم، أو لهـم دخـل بسـيط لا يغطـي احتياجاتهـم. وقـال موسـى إن الفريـق يقـوم بتقديـم خدمـات تطوعيـة فـي كافـة المجـالات الإغاثيـة والتعليميـة والتربويـة والخدميـة، وتأخـذ المسـاعدة أشـكالا متنوعـة منهـا، إزالـة أنقـاض بعـض المبانـي المتضـررة وترحيـل المخلفـات وغسـل الشـوارع فـي بعـض أحيـاء مدينـة حلـب المحـررة، كمـا سـاهم الفريـق فـي حملـة إحـراق الدواليـب فـي معركـة حلـب الكبـرى، بالإضافـة إلـى توفيـر السـلل الغذائيـة للعائـلات المحتاجـة، وخدمـات للأيتـام.

وأضـاف موسـى أن الفريـق وبمسـاعدة جمعيـات أخـرى مثـل جمعيـة «سـخاء» للإغاثـة والتنميـة قـام بعـدة أنشـطة كالمسـاعدة بتوزيـع وجبـات إفطـار رمضانيـة فـي حـي مسـاكن هنانـو. ويسـاعد الفريـق المكـون مـن ٩ شـباب و٣ شـابات أيضـا، بتوفيـر المسـاعدات الماديـة والعينيـة للأسـر الفقيـرة والتـي يعانـي بعـض أفرادهـا مـن الأمـراض أو فقـدان المعيـل.

فريق لأجل من تبقى - إزالة أنقاض بعض المباني المتضررة

جمعية إيثـار الخيـرية
«ويؤثرون على أنفســهم ولــو كان بهم خصــاصة»

العهد - خـاص

تسـتمد الجمعيـات الخيريـة رغبتهـا فـي العطـاء ورؤيتهـا لـه كضـرورة ملحـة، مـن حاجـة المتضرريـن مـن الحـرب التـي يشـنها نظـام الأسـد علـى الشـعب السـوري منـذ مـا يزيـد عـن الخمـس سـنوات، فكلمـا ازدادت شراسـة الحـرب علـى المدنييـن واشـتدت ضراوتهـا، كلمـا أثبـت هـذا الشـعب أنـه قـادر علـى الحيـاة والدفـاع عـن حريتـه، وأظهـر للعالـم العطـاء والتكافـل والإيثـار فـي أسـمى صـوره.

ويؤكـد القائمـون علـى جمعيـة «الإيثـار» الخيريـة والتـي مقرهـا قريـة قـاح بريـف إدلـب الشـمالي، ومرخصـة مـن هيئـة إدارة الخدمـات المتمثلـة بـإدارة المنظمـات وشـؤون الإغاثـة، أن الهـدف مـن إنشـائها اسـتثمار الدعـم وإيصالـه للنـاس الأكثـر حاجـة، بالإضافـة إلـى إنشـاء مشـاريع تلبـي حاجـات النـاس الأساسـية، وتسـتهدف بعملهـا ريـف حمـاة الشـمالي، وريـف إدلـب الجنوبـي، والنازحيـن مـن تلـك المناطـق فـي الشـمال السـوري والمخيمـات.

وتسـتهدف الجمعيـة بعملهـا كافـة شـرائح المجتمـع، وتتمثـل مشـاريعها المبدئيـة، بإنشـاء فـرن للخبـز فـي منطقـة المخيمـات، لتوزيـع الخبـز فـي منطقـة مخيمـات قـاح، بالإضافـة إلـى تأميـن سـلل غذائيـة للمحتاجيـن مـن أهالـي ريـف إدلـب الجنوبـي وريـف حمـاة الشـمالي.

ويتألـف فريـق العمـل فـي جمعيـة الإيثـار الخيريـة مـن عـدد مـن المتطوعيـن، غالبيتهـم ممـن يملكـون خبـرة فـي العمـل فـي المنظمـات الدوليـة وحاصليـن علـى مؤهـلات علميـة وشـهادات جامعيـة.

النـوم سلطــان

العهد - كيندة التركاوي

النوم حالة تهويم الوعي والإحساس والنشاط، بعد مرحلة التيقظ وعمل جسدي ودماغي، فالإنسان وقتها يكون بحاجة إلى مرحلة راحة، يستطيع خلالها العقل والجسد الاسترخاء تماماً وتخزين القوى الجديدة وشحذ الهمة. يشكل الليل إحدى هذه المراحل المحددة، وقد بيّنت الدراسات أن الإنسان لو أراد أن يبقى في أحسن حالاته، وجب عليه النوم، وتترجم قلة النوم عادة بسرعة الانفعال والغضب، كما يؤدي نقصان النوم إلى تسمّم حقيقي للدماغ، حيث يكدّس عمل الأعصاب الدائم البقايا السامة مستهلكا مخزونها، وعلى المدى الطويل، يصبح القيام بأي عمل شبه مستحيل ثم تظهر الآفات.

فالنوم إذاً عمل فيزيولوجي، يجنّب بدقة الاضطرابات الخطيرة، والاستنفار الكامل للجهاز العصبي، وكي تُحافظ على دورها الحياتي تعمل أعضاؤنا تبعاً لدورة، حيث الراحة والنشاط يتناوبان، فتراكم التعب والتوتّر المتخلّف الذي لا يستطيع النوم طرده يسبب حالة تعب ونقصان للطاقة.

رسم القرآن الكريم خطة العمل والراحة وفق نظام بيولوجي دقيق، يتناسب مع قدرات الجسد الذي مهما ظهر قوياً إلا إنه ضعيف، وإن اختلفت قوة التحمل والجَلَد من جسد لآخر، وفقاً لطبيعة البشر وقدرة تحملهم، وتتمثل هذه الخطة الإلهية وتبدو ظاهرة للعيان من خلال دورة الكون، ومن خلال تعاقب الليل والنهار، وهنا يأتي الأمر الإلهي باتّباع حالتي العمل والراحة، وحالتي النوم واليقظة، امتثالاً لأمر الله تعالى: { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا} [الفرقان: ٤٧].

أي: من رحمته بكم ولطفه أن جعل الليل لكم بمنزلة اللباس الذي يغشاكم، حتى تستقروا فيه وتهدؤوا بالنوم وتسبت حركاتكم أي: تنقطع عند النوم، فلولا الليل لما سكن العباد ولاستمروا في تصرفهم فضرهم ذلك غاية الضرر، ولو استمر أيضا الظلام لتعطلت عليهم معايشهم ومصالحهم، ولكنه جعل النهار نشوراً ينتشرون فيه لتجارتهم، وأسفارهم وأعمالهم، فيقوم بذلك ما يقوم من المصالح، فالاعتدال بين حالتي النوم واليقظة، وبين حالتي الراحة والعمل، سلوك تربوي اقتصادي هام، يجب على الآباء تنشئة صغارهم عليه منذ نعومة أظفارهم. فالعقل تاج الإنسان وزينته، فكيف يؤثر النوم على نمو الطفل؟

يُحدِث النوم تماسك الذاكرة، بمعنى أن المعلومات المتنوعة التي يتعلمها الطفل أثناء اليوم تتجمع وتتماسك أثناء النوم بحيث يستطيع الطفل استدعاءها عند الحاجة إليها، كما يؤدى إلى استبعاد الأحداث غير الهامة من الذاكرة، فمثلاً لو كان طفلك قد قام بتسع محاولات فاشلة أثناء تعلمه ركوب الدراجة قبل أن ينجح في العاشرة، فإن العقل أثناء النوم يستبعد الكيفية التي لم ينجح بها في ركوب الدراجة ويحتفظ فقط بالكيفية التي نجح بها في ذلك بحيث عندما يأتي لركوب الدراجة في اليوم التالي يكرر مباشرة ما قام به في المرة العاشرة.

وإذا أخذ ابنك قسطه الكافي من النوم أصبح أقل عرضة للكوابيس، والتقلبات المزاجية، والمشاكل السلوكية وخاصة اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة الذي يعاني منه معظم أبنائنا منه هذه الأيام.

وكل أم تطلب تفسيراً للكمّ الهائل من النشاط المفرط لطفلها والمتعب لها، يجب عليها أن تعرف أن السبب سهره حتى ساعات متأخرة من الليل، فالسهر من أهم أسباب فرط النشاط عند الأطفال لأن عقله لم يأخذ الراحة الكافية. وعليكِ أن تعلمي عزيزتي الأم أن نوم الليل لا يعوضه شيء فلماذا؟ في الليل يحصل إبطاء لعمل الجهاز العصبي السمبثاوي، مما يؤدى إلى مزيد من الراحة لكل أجهزة الجسم، خاصة القلب والجهاز التنفسي. ويرتفع هرمون النمو في الجسم إلى أعلى مستوياته، حيث يعمل على تجديد وبناء الأنسجة والعضلات والعظام، ويقاوم تأثير هرمون التوتر والضغط النفسي «الكورتيسول» على أجسامنا. كما يتنشط الجهاز المناعة، ويقل نمو الخلايا السرطانية، كما يزيد أثناء النوم ليلاً إفراز هرمون «الميلاتونين» المسؤول عن حيوية الجسم، والذي يساعد على ضبط عمله، ويمنع أو يؤخر عدة أمراض مثل الزهايمر والخوف المبكر. فالنوم المبكر كان على مدى قرون وسيلة لوقاية أبائنا وأجدادنا من الكثير من الأمراض والآفات، ومن غضب الله على قوم أن يجعل نهارهم ليلاً،وليلهم نهاراً..

برميــل

بقلم : قــاسم الرفاعي

يجمعُ بصدره شهيقاً بارداً، وينثره على جنباتِ صدرهِ زفيراً ضَيّقَ الآفاق. هناكَ شيءٌ يستدعي القيام، قلبُهُ باردٌ مثلَ كلّ مَواقِفِ الجهلَة، ويداهُ ترتجفانِ مِنْ هولِ الصَّقيع واحتمالاتِ الهزيمة. الخُطى منهكةٌ، ثقيلةٌ تستدعي تضافرَ العزم وبقايا القوّة ليمضي بثبات نحوَ الباب، يُلقي نظرةً إلى الشُّرفةِ حيثُ تستلقي بقايا من الياسمينة، وزجاجٍ مُهشَّمٍ منثورٍ كزهورِ الموتى فوقَ لوحِ خَشَبٍ محطّم، وكأسٌ فارغة احتفظَ بأحمرِ شفاهِ المرأةِ التي قبّلتهُ للمرّةِ الأخيرة، ودميةُ طفلٍ امتهنَ البراءةَ والشّهادة غيرَ بعيدةٍ تمزّقت أحشاؤها وتشرذَمت هنا وهناك كهذهِ الأمّة، أيضاً مرآةُ عروسٍ سمراءَ غادرَتْ غُرْفَةَ صاحبتها مُخضّبةً بغبارٍ طاهرٍ وتُراب وبقايا صورٍ لوجهِ الزّوج، تتبّعَ الأشياء وقد شابَ نظرتهُ حزنٌ غريبٌ جديد إلى أن وصلَ لدفترٍ صَغيرٍ لطفلتهِ التي كانت تكرَه الحساب. استحضرَ الدّمع ولكن لم يقوَ على البكاء الموتُ في هذه الذّكريات هو بكاءٌ صادق، تذكّرْ بردَكَ، قال لنفسه ها أنتَ تهمُّ بالخروجِ لتحملَ الأخشابَ، أخشاب دفءٍ؟! ،أيُّ دفءٍ هذا الذي سيسري إلى قلبٍ أدركه الشَّقاء؟!. عندما وصلَ للباب أرادَ أن يملأَ الآفاقَ صيحات عذاب، ولكنَّ صيحةَ البرميل سبقته، برميلُ حقدٍ وانتهت حياته عندَ بابٍ قادَه نحوَ الغياب، من يدركُ دمعكَ الدَّفين بينَ أضلعٍ كرهَتْ الانحناء؟، من سيعرف أنّكَ خرجتَ تطلبُ الدّفء غير هذا الذي تحمله المدامعُ وتنهيدات الصّدور؟!

الذُهــان

العهد - خــاص

الحرب أداة هدم على جميع الصُعُد ، فهي تدمر المرافق والبنى التحتية، كما يطال دمارها البنية الإنسانية والاجتماعية، فينتج عنها الكثير من الكوارث والأمراض الجسدية والنفسية، ويعد الذُهان أحد أخطر الأمراض النفسية التي تظهر في الحروب، وقد أصيب به الكثير من السوريين، ولا سيما المعتقلون في سجون الأسد، بسبب الاضطرابات النفسية التي تعرضوا لها والتعذيب الممنهج، كما أصيب الكثير من الأطفال الذين شهدوا القتل والقصف والمجازر بمرض الذُهان.

ويعرف الذُهان بأنه اضطراب عقلي خطير، يؤدي بصاحبه إلى تعطيل إدراكه واستيعابه وذاكرته، ويجعله عاجزا عن رعاية نفسه، ويؤدي بالمصاب إلى الجنون، ويصيب الشخصية والسلوك بالتفكك والاضطراب، فيمنع المذهون من أن تكون له علاقة بالآخرين، فهو لا يعي أنه مريض فاقد الاستبصار، وتأتيه هلوسات وهذاءات. وله نوعان: الذُهان العضوي: وهو مرتبط بتلف في المخ أو الضمور في أنسجته نتيجة مرض أو حادث، ومن ذلك الذُهان الكحولي بسبب إدمان الكحول، والذُهان الإنسمامي بسبب إدمان العقاقير، وذُهان تصلب شرايين المخ، وذُهان زهري الجهاز العصبي المركزي، وذُهان الالتهاب السحائي، وذُهان الشلل العام، وكلها اضطرابات عقلية تترتب على أمراض عضوية معينة ذاتية المنشأ أو سببها التلوث الجرثومي، وذُهان النفاس والذُهان الحملي ويحدثان خلال الحمل أو عند الولادة، وذُهان الحمى، وذُهان المجاعات بسبب الاضطرابات الغذائية، وذُهان اضطرابات الغدد الصماء وذُهان الاضطرابات الأيضية. والذُهان النفسي: ومنشؤه أمراض الفُصام والهذاء والهوس.

ومن أنماطه ذُهان الاكتئاب والذُهان التفاعلي، وذُهان المواقف وذُهان سن اليأس والمسمى بالذُهان الانتكاسي. والمذهون النفسي تتناقص صلته بالعالم الواقعي حتى أنه يعيش في دنيا خاصة به وكأنه يحلم.

أعراض الذُهان:

١- يبدو على المريض البطء والجمود والحركات الشاذة، أو زيادة في النشاط وعدم الاستقرار.
٢- تأخر الوظائف العقلية اضطراب التفكير فتظهر غير مترابطة مشتتة.
٣- اضطراب الفهم بشدة، واضطراب الذاكرة والإدراك مع وجود هلوسات.
٤- تتشكل لديه الأوهام، مثل أوهام العظمة أو الاضطهاد أو الإثم أو الانعدام.
٥- اضطراب الكلام وعدم تماسكه وترابطه.
٦- قد تراودالمريض فكرة الانتحار.

أسباب الذُهان:

١- الاستعداد الوراثي المُهَيّأ إذا توافرت العوامل البيئية المسببة للذُهان.
٢- العوامل العصبية والأمراض مثل التهاب وجروح وأورام المخ، والجهاز العصبي المركزي والزهري والتسمم وأمراض الأوعية الدموية والدماغ كالنزيف وتصلب الشرايين.
٣- الصراعات النفسية والإحباطات والتوترات النفسية الشديدة، وانهيار وسائل الدفاع النفسي أمام هذه الصراعات والاحباطات.
٤- الصدمات النفسية المبكرة والمشاكل الانفعالية في الطفولة.
٥- الاضطرابات الاجتماعية وانعدام الأمن - وهذا ما نراه الآن في سورية- وأساليب التنشئة الخاطئة في الأسرة مثل الرفض والتسلط والحماية الزائدة.

الذُهان مرض خطير، ولا يمكن معالجته إلا داخل مستشفيات الأمراض النفسية والعصبية، وفي الحالات المبكرة فإن الأمل بالتحسن كبير، إلا أن النكسات محتملة، وفي حال تأخر العلاج فالتدهور والنكسات هي النتيجة، إذ إن الذُهان يتلف المخ، فالأمراض النفسية قد تكون بحاجة إلى مواجهة وعلاج بقدر الأمراض الجسدية وربما تفوقها في بعض المواضع والأحيان.

العهد
العدد التاسع والسبعــون
الأربعاء ٢١ ذو القعدة ١٤٣٧ الموافق ٢٤ أغسطس ٢٠١٦
٨ صفحات

التلقين الفكري..

بقلم بتول الحكيــم

تلعب وسـائل الاعـلام دورا كبيرا في إرداف المتابعيـن بالأخبار اليومية عن آخـر المسـتجدات التـي تهم البشـر من السياسـية إلى الاقتصـاد وتطور العلـوم والاختراعات وكافـة مجالات الحيـاة، حيـث يعـد الإعـلام اللاعب الأساسـي فـي صناعـة الأحـداث ومجريـات الحيـاة، فهو العيـن التي تصـور للعالـم صورة مـا يحدث في أصقاع الأرض حسب رؤيتها وتوجهها.

ومـع بداية القرن الحادي والعشـرين وظهـور العولمـة، ازدادت وسـائل الإعـلام تطورا وانتشـارا، واتسـعت دائرة دورهـا حتى باتـت تلعب دورا هامـا فـي الحـدث ونقلـه، لتظهـر مؤخرا وسـائل التواصـل الاجتماعي ومن المعلوم في الأنظمة الرأسـمالية أن أصحـاب المـال والشـركات العظمى،هـم الذين يسـيطرون على الاقتصاد العالمي بشـكل لايسمحون لغيرهم بمنافسـتهم فـي أي مجال، ومـن هنـا بـرزت الإمبراطوريـات الإعلاميـة التـي تجذب المشـاهدين فـي كل أصقـاع الأرض، بقدرتهـا الماليـة التي تسـاعد على الانتشـار الكبيـر لمراسـليها فـي كافـة أنحاء الأرض، ممـا يضمـن سـرعة وصول الخبـر وتغطيـة مباشـرة للأحـداث المهمة عن كثب فـي أي مكان، ولأن برامجها تمتاز بالإنفـاق الكبير والترف والبـذخ المبالغ فيـه، كان لذلك دور كبيـر في جـذب المشـاهدين بتوفير قـدر كبير مـن المتعـة لهم.

ولأن تلـك الإمبراطوريـات الإعلامية بشكل أو بآخر، تمت بصلة لشركات إنتـاج الأفـلام والمسلسلات العالمية، فإنها تفرض بشكل واضح أجندتها ورؤيتها من خـلال هـذه المنتجات الإعلامية، لا بـل تصور الواقع وحتى التاريخ كما يحلو لها وكما تريد للمشاهد أن يـراه ويستخلص منه العبر حسب رؤيتها وغاياتها وتوجهها، لتطغى سياسة التلقين الفكري في كل مـا تعرضه شاشاتها ضامنة أن تتصدر منتجاتها الإعلامية الأسواق العالمية وتغزو عقـول المشاهدين، لانعدام المنافسة بسبب الكم الهائل من الأمـوال التي تضخ على تلك الأفلام والبرامج والمسلسلات التي تعرضها ليرى المشاهد المأخوذ باللقطات المثيرة كيف تحول الغزاة في بلده إلى أبطـال يواجهون الشياطين البشرية وينشرون السلام والعدل أينما حلوا، دون أن يرتقـي ذلـك للواقـع الـذي يعيشه أي بلـد يدخله الغزاة الذين يعيثون فيه قتلا وخرابا وتدميرا.

وإمعانـا بوقاحتهـا تجـاوزت تلـك الإمبراطوريـات فكرة غسـل الأدمغة، بعـد أن باتـت واضحة للعيـان، لتبدأ وعلـى شاشـتها ليـل نهـار بتلفيق الأخبار في نشـراتها وحـذف أخرى لا تتناسـب وطرحها، وتجاهـل أحداث لا تتماشـى مـع رؤيتهـا، وإطـلاق أسـماء أخـرى لا تتناسـب مـع واقع حـال ما يجـري حقيقة، بما يتناسـب مـع مصالحهـا وسياسـتها وباتـت تتبع علنا سياسـة المغالطـات منهجا فـي أخبارهـا بعيـدة كل البعـد عن المصداقية المهنيـة متبجحة بعراقتها ومصداقيتهـا المزعومة.

كانـت هـذه الوسـائل الإعلامية ولا تـزال ركيزة أساسـية، تعتمـد عليها الـدول العظمـى فـي نشـر دعايتها وأفكارهـا، وسـاعدت تلك الوسـائل بشـكل أكبـر فـي تجميـل صـور الاحتلال المباشـر وغير المباشـر الذي نـرزح تحـت سـياطه منذ عشـرات السـنين، دون أن نتمكن من إنشـاء إعلام حـر، يحتـرم عقل المشـاهد، تنتـج شاشـاتنا من خلاله مـا نتطلع إليـه وتبعث فينـا تاريخنـا الصحيح دون تزويـر أو تدليـس وينقـل لنـا صـورة واقعية عما يحـدث في أرضنا وما يهـدد وجودنـا عليها.

صـورة وتعلـيق
تعليـق بتول الحكيــم

(لن يفنى شعب يخطـف أطفـاله الابتسامة من قلب المـوت)

كاريكـاتير عالـمي
رسم يأسر أحــمد

عـن الصحـيفة

صحيفة رسـمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخـوان المسلـمين

دار العهد للنشـر والتوزيع

هيئـة التحـرير

رئيـس التحـرير
عمر مشـوّح

نائب رئيـس التحرير
أروى عبد العزيز
نائب رئيـس التحرير
هـانـي كريم
مساعد رئيـس التحرير
ضياء الشامي
مساعد رئيـس التحرير
بتول الحـكيم
سكـرتير التحـرير
زاهر فخـري

فريق العـهد
كينـدة تركـاوي
كريـم أبـو زيد
دعاء بيطـار

الهيئة الاستشـارية
أ. محمد عادل فـارس

مُنسّق التـوزيع
أسعد الرّعد

تصميم وإخـراج
عبـدالله ديب

مدير الموقع الالكتروني
ميمونة طيفـور

التدقيق اللغـوي
بتول الحكـيم

مُنسّق العلاقات العامة
لينا خـوجة

الشبكات الاجتماعية
عائشـة فخري
رانيا زيـزان

الآراء المتضمّنـة فـي المقالات المنشـورة تعبّر عن وجهـة نظـر كتّـابها، ولا تعبّـر بالضـرورة عن رأي صحيفـة العهـد.